Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن عبد الله بن عمرو ، رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً ، وكان يقول :

« خِيارُكُمْ : أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا (١) » .

وعن أنس رضى الله عنه قال :

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبَّاباً ولا لعَّاناً ولا فحَّاشاً (٢) .

وقد كان خلقه صلى الله عليه وسلم السبب المباشر فى إسلام الكثيرين .

وفى حبر الحلندى — ملك عمان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما بلغه أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام ، قال الحلندى : والله لقد دانى على هذا النبىّ الأمىّ أنه لا يأمر بخيرٍ إلا كان أول آخذ به ا.. ولا ينهى عن شرٍّ إلا كان أول تارك له ا . وأنه يَغْلِب فلا يبطر ، ويُغْلَب فلا يضجر ، ويفى بالعهد ، وينجز الموعود ا.. وأشهد أنه نبى (٣) .

وإن من يدرس فلسفة الأخلاق ، ومناهج الفلاسفة ومقاييسهم لضبط سلوك البشر ، ليأخذه العجب بما فيها من فكر عميق ، وتلمس للحقيقة ، واستشراف للمثل العليا . ولسنا نغمط فضل أحد نَشَد الخير للناس واجتهد فى إنارة السبيل أمامهم .

بيد أننا نلفت أنظار المنصفين إلى أساليب التربية الناجحة والأخلاق الرائعة التى جاء بها صاحب الرسالة الخاتمة ، متمثلة فى أخلاقه وسلوكه الشخصى ، وفى توجيهاته وتربيته لأصحابه ، فنقل بها العالم من الغىّ إلى الرشاد ا . . وسوف يرى من يدرسها كنوزاً حافلة بالنفائس ، دونها ما ورث الناس من فلسفة اليونان والرومان ا . .

---

(١) الفتح الربانى جـ ٢٢ ص ٢٠ (٢) التاج جـ ٥ ص ٢٧

(٣) الشفا للقاضى عياض : جـ ١ ص ٢٠٨